الجنود، زاد استعدادهم لتحدي قوات الأمن. فعشرات القتلى والجرحى لم تكسر شوكة هذه الجرأة ولم يعد المتظاهرون يخافون كالماضي، فهم يشعرون بثقة أكبر، إما لاعتقادهم بأن الجيش الاسرائيلي محدود برده، أو لأن كراهيتهم لليهود ازدادت... لا يكتفون الآن بالاطارات المحروقة وبوضع الحواجز. والمثال على ذلك الاحداث التي وقعت في قطاع غزة، بعد انتهاء صلاة الجمعة في المساجد مباشرة؛ خرج المصلون وانقضوا في وقت واحد وفي أماكن مختلفة على دوريات الجيش الاسرائيلي وعلى نقاط المراقبة، وفي احد الأماكن على منزل الحاكم العسكري. لقد بدا الأمر، لأول وهلة، كأنه مدبر، لكن لا يوجد ما يؤكد ذلك» (**هآرتس**، ١٤/٤/١٩٨٢).

وأضاف شيف: أما الظاهرة الثانية، فترتبط بصورة غير مباشرة بالجرأة والتحدي اللذين تحلى بهما المتظاهرون. فقد ترسخ الانطباع أكثر من أي مرة في الماضي بأن قوات الأمن تسرع حالياً في وضع يدها على الزناد، ويمكن تفسير ظاهرة الاستخدام السريع للسلاح بوجهين رئيسيين. الأول هو نتيجة الجرأة التي زادت لدى المتظاهرين والثاني روح التحدي التي وضعت الجنود أمام الخطر. فالجميع يعلم الآن أن الحجارة خطرة وأنها في بعض الأحيان تكون مصحوبة بزجاجات حارقة (**المصدر نفسه**).

وفي الاتجاه نفسه، قال دوف بارنير معلقاً على السياسة الاسرائيلية تجاه المناطق المحتلة، «... إنني خجل من نفسي، خجل من حكومتي... خجل من جيشي وذلك على ضوء الجرائم التي ترتكب وتقع في الضفة الغربية المحتلة على مرأى من عيوننا جميعاً. ففي الضفة يقوم رجال مسلحون بالبنادق والقنابل والهراوات بارتكاب جرائم بشعة فظيعة بحق المواطنين العرب العزل. في الضفة يسقط الشهداء ويسقط الجرحى في كل يوم بنيران جيش اسرائيل ومستوطني اسرائيل... أطفالاً وصبية عرباً يسقطون ضحايا الارهاب وجرائم قتل متعمدة» (**ملحق على همشمار**، ٢٦/٣/١٩٨٢).

وأضاف... «هذه هي سياسة أريئيل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي الذي وعد برفع المعاناة وتخفيف المضايقات عن سكان المناطق المحتلة. وها نحن اليوم نشهد سياسة شارون الجديدة، إنها سياسة عنف وارهاب وقبضة قاسية... سياسة اغلاق الجامعات والصحف، اغلاق المدن والقرى، حل المجالس البلدية واللجان الوطنية، اعتقالات بالجملة، نسف المنازل، استباحة حرمات المساجد، مصادرات الأراضي، مصادرات الكتب ووقف المساعدات من الخارج، والتهديد بحل كافة المجالس البلدية، والتهديد بابعاد الشخصيات الوطنية، واقتحام المنازل والمدارس والمساجد والجامعات... هذه هي سياسة شارون الجديدة» (**المصدر نفسه**).

كذلك وصف أوري أفنيري سياسة شارون في المناطق المحتلة بقوله: «... في المناطق المحتلة حكم عسكري دكتاتوري، وسلطة احتلال تدير دفة حرب شعواء ضد أناس مطلبهم الوحيد العدل والتحرر... تنتهج في المناطق المحتلة سياسة القبضة الحديدية، وترتكب جرائم بشعة باسمي واسم كل اسرائيلي صاحب ضمير... إنني خجل مما يفعلون، وأخجل أيضاً مما يقولون... إن مصير اسرائيل والاسرائيليين أضحى بين أيدي حكومة يتزعمها مجنون وارهابي معروف، حكومة تضم في صفوفها الكاذب والدجال يعقوب مريدور، واللص والحرامي أهرون أبو حتسيرة... والمهووس اسحق موداعي، والمنافق يوسف بورغ، والدكتاتور القاتل اريئيل شارون، وصاحب الماضي الأسود الملطخ بالدماء اسحق شامير» (**المصدر نفسه**).

أما أريئيل غيناي، المعلق السياسي في صحيفة يديعوت أحرونوت، فقد علق على سياسة شارون من زاوية أخرى فقال: «...الهجوم الذي قرره شارون ضد القوة السياسية لـ م.ت.ف. في المناطق المحتلة هو نتيجة للمكانة التي حظيت بها المنظمة على الساحة الدولية، والدعم الذي تتلقاه من غالبية دول العالم، وتعاطف الرأي العام معها، حتى في الدول التي لم تكنّ العداء لاسرائيل.

لهذا، فمن الصعب تصور نجاح شارون في هذه المهمة، لأن أي محاولة كهذه ستؤدي، بالضرورة، الى تعزيز شعبية رجال المنظمة، سواء في الضفة والقطاع أم بين أوساط عرب اسرائيل أم في نظر دول العالم.

وخلص الى القول: إن الحديث مع الصحفيين الأجانب الذين يقومون بتغطية أحداث الضفة، أو مع الديبلوماسيين الذين يتابعون ردود الفعل